Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوصى إلى على بن أبى طالب، ويقول : «إنه كان لكل نبى وصىّ، وعلىّ وصىّ محمد..، ومحمد خاتم الأنبياء، وعلىّ خاتم الأوصياء»؛ فهو أحق بالإمرة من عثمان، وعثمان معتدٍ فى ولايته ما ليس له.

وإننى أرى أن هذا التصرف لم يكن يقصد به إلاّ إثارة العداوة واتساع الخلافات بين الحكام أنفسهم، كيدًا فى الإسلام، وطعنًا فى نصوصه.

حتى بلغ الأمر مداه فى نهاية عهد عثمان بن عفان؛ فقتل، ويقول ابن كثير «وشُجَّ أمير المؤمنين عثمان، وهو فى رأس المنبر، وسقط مغشياً عليه، واحتمل إلى داره، وتفاقم الأمر، وطمع فيه أولئك الخارجين من أعدائه، وألجؤه إلى داره، وضيقوا عليه، وأحاطوا به محاصرين له، ولزم كثير من الصحابة بيوتهم، وسار إليه جماعة من أبناء الصحابة، عن أمر آبائهم، منهم : الحسن والحسين، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو ابن العاص، وصاروا يحاجّون عنه، ويناضلون دونه أن يصل إليه أحد منهم...؛ فإنهم كانوا قد طلبوا منه أن يعزل نفسه...، ولم يقع فى خلد أحد أن القتل كان فى نفس الخارجين، وانقطع عثمان عن المسجد فكان لا يخرج إلاّ قليلاً فى أوائل الأمر، ثم انقطع بالكلية فى آخره.. وقد استمر الحصر أكثر من شهر، حتى كان آخر ذلك أن قتل شهيدًا رضى الله عنه.»[1].

وقال قولته المشهورة : "فوالله لئن قتلتمونى لا تتحابّون بعدى، ولاتصلون بعدى جميعًا، ولاتقاتلون بعدى جميعًا عدوًا أبدًا".

وكأنه يتنبأ بانتشار الفتن والخلافات بين الناس، وفى عام ٣٥هـ بويع علىّ ابن أبى طالب بالخلافة، وبايعه كثير من المسلمين؛ وتحققت بذلك نظرية القائلين بحق على فى الخلافة.

---

[1] ابن كثير القرشى : "المتوفى ٧٧٤هـ"، البداية والنهاية، المجلد الرابع، ص ٢٢٠.